**كلمة رئيس مجلس أمناء جامعة بيرزيت د. حنا ناصر**

**في حفل إعلان جائزة ياسر عرفات (السبت 10/11/2018)**

أمين عام الرئاسة الأخ الطيب عبد الرحيم، ممثلا عن سيادة رئيس دولة فلسطين محمود عباس أبو مازن،

رئيسَ مجلس إدارة مؤسسة ياسر عرفات، الدكتور ناصر القدوة، المحترم،

الأخوة والأخوات، من قادة المجتمع الفلسطيني سياسيا، ودينياً واجتماعياً،

أعضاء السلك الدبلوماسي العرب والأجانب،

أعضاءَ مجلس أمناء مؤسسة ياسر عرفات المحترمين،

الحضورُ الكريم،

أسعد الله مساءَكم بكل الخير،

يسعدُنا ويشرفُنا أن تحصلَ جامعةُ بيرزيت في هذا العام على جائزةِ ياسر عرفات للتميزِ الأكاديمي، وذلك ضمن فعاليات الذكرى السنوية الرابعة عشر على استشهاد القائد المؤسس ياسر عرفات – هذا القائد الذي كان وما زال رمزًا بارزًا في سماءِ فلسطين. أفنى حياتَه من أجلها. ونتطلعُ دومًا من أجلِ تحقيقِ الحُلُمِ الذي آمن به، ألا وهو استمرارُ النضالِ الفلسطينيِّ حتى تتحررَ فلسطين، بعاصمتِها القدس.

لقد أدرك أبو عمار مبكراً أن الشعبَ الفلسطيني لا يملكُ ثروات طبيعية، لكنه يملكُ الإنسان والعقولَ النيّرةَ والمبدعة، لذلك، كان راعيًا للعمليةِ التعليمية ومؤسساتها التي اعتبرها من أهم ركائز بناء الوطن. ومن هذا المنطق، فإن الجائزة تأخذ بعدا خاصا.

إن الجائزة التي حصلت عليها الجامعة اليوم هي نتاج إنجاز قاده رئيسُ الجامعةِ الدكتور عبد اللطيف أبو حجلة - الذي حالت ظروفُ السفرِ دون تواجدِه معنا اليوم. وقد قاده رئيسُ الجامعة بمشاركة أسرةُ الجامعة بكاملها، ابتداءً من مجلسِ أمنائِها ومجلسِ الجامعة وأساتذتِها وطلبتها وجميعِ العاملين فيها. فهذا عملٌ جماعيٌّ وتراكميٌّ بدأ منذُ تأسيسِ الجامعة عامَ 1972، وسنعتزُّ به دائما.

وتتزامنُ هذه الجائزةُ الهامة، مع جائزةٍ معنويةٍ حصلت عليها الجامعةُ مؤخرًا، حيث تم تصنيفُها ضمن أفضلِ 50 جامعةً عربيةً وفقاً لتصنيف الجامعات العالمي (QS) الخاص بالمنطقةِ العربية. وقد اعتمد التصنيفُ على عدةِ معايير، منها نشاطُ الجامعةِ الأكاديمي والبحثي، وسمعتُها بين الأكاديميين، وثقةُ أربابِ العملِ بها وبخريجيها.

وبهذه المناسبة أود أن أذكرَ أنه يوجدُ على مدخلِ متحفِ الشهيدِ ياسر عرفات جداريةٌ ضخمةٌ وجميلة، عليها صورُ 60 شخصيةً أثّرت في القضيةِ الفلسطينية، ومن هذه الشخصيات، الراحلة نبيهة ناصر، التي كان لها فضلٌ كبيرٌ في تأسيسِ مدرسةِ بيرزيت للبنات عام 1924، التي أصبحت في عهدِها كليةَ بيرزيت للبنين والبنات قبلَ رحيلِها في العام 1951، ومن ثم تطورت الكلية إلى جامعةِ بيرزيت. وما زالت القيمُ التي أرستها نبيهة ناصر، ألا وهي بثُّ الروحِ الوطنيةِ والدفاعُ عن حقوقِ المرأةِ والتركيزُ على الحريةِ الأكاديميةِ والتعدديةِ الفكرية، نبراسًا للجامعةِ وبوصلتَها التي تحددُ مسارها. ونأملُ أن تبقى هذه القيمُ راسخةً في الجامعةِ على مرِّ السنين. ولا شك في أن وجودَ صورةِ نبيهة ناصر في متحفِ الشهيد ياسر عرفات هو تكريمٌ إضافيٌّ للجامعةِ من قبلِ المؤسسة.

وأودُّ أن أغتنمَ فرصةَ تكريمِ جامعة بيرزيت اليوم لأحييَ مؤسساتِ التعليم العالي الشقيقةَ في الوطن، هذه المؤسساتِ التي ساهمت في إثراءِ المستوى الثقافي والعلمي في فلسطين. وساهمت بشكل خاص في إفساحِ المجالِ للمرأةِ في التعليم العالي. وساهمت في جذبِ الأساتذةِ من أصولٍ فلسطينيةٍ وغيرِ فلسطينية من الخارج، مما زاد من تفاعلِ الأفكارِ وتعدديتها. وتجدرُ الإشارةُ إلى أن دورَ مؤسساتِ التعليم لم يقتصرْ على البعدِ التربوي والثقافي فقط، بل شمل البعدَ المجتمعي أيضًا، حيث خفضت هذه المؤسساتُ من مستويات البطالةِ بشكلٍ ملحوظ، بسببِ الأعدادِ الكبيرةِ من الأكاديميين والموظفين الذين يعملون في الجامعاتِ الفلسطينية. وقد وفّرت الجامعاتُ كوادرَ مدربةً لسدِّ احتياجاتِ مؤسساتِ الدولة والقطاع الخاص من الكفاءات المحلية. إضافةً إلى ذلك كله، وفّرت الجامعاتُ على الاقتصادِ الوطني ملايينَ الدولاراتِ سنويًّا، نعم، ملايينَ الدولاراتِ التي كان الطلبةُ سيقومون بتحويلِها للتعلمِ في الخارج. أما بالنسبةِ للبعدِ السياسيِّ، فطلبةُ الجامعات وأساتذتُهم والعاملين فيها من أهم الشرائح التي قادت وما تزال تقود العملَ الوطني، وهم الذين أرسوا من خلال مجالسِ الطلبةِ قواعدَ الديمقراطية والانتخابات، حتى قبلَ إنشاءِ لجنةِ الانتخاباتِ المركزية.

وأخيرًا، فإنني باسمِ أسرةِ الجامعة، أشكرُ مؤسسةَ ياسر عرفات، وعلى رأسها الدكتور ناصر القدوة، ومجلسَ إدارتها، ومجلسَ أمنائها، والعاملين فيها، على تكريمِ جامعة بيرزيت بمنحِها جائزةَ ياسر عرفات للإنجاز لهذا العام عن التميزِ في الحقلِ الأكاديمي.

وستبقى جامعةُ بيرزيت وفيةً للتكريم، وتعملُ بجدٍّ وإخلاصٍ من أجل توفيرِ تعليمٍ متميزٍ لطلبتِها، يجعلُها دائمًا تتطلعُ إلى مستقبلٍ مشرقٍ للوطنِ وللأجيالِ القادمة.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.